رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد 13 - باب قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

اما بعد نعم باب قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وقوله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرة واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها. ومساكن ترضون - 00:00:20

انها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره هذه الترجمة باب قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - 00:00:58

عقدها المصنف الامام المجدد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى لبيان مكانة المحبة من العبودية. وانها اصل العبودية وان المحبة كلما قويت في القلب قوي الايمان والتعبد - 00:01:22

وكلما نقصت نقص من توحيد العبد بحسب ذلك ولما كانت بهذه المكانة والمنزلة العلية وهي محركة للقلوب وهذا امر معروف ان الشيء الذي يحبه القلب ويعمر بمحبته يتحرك في طلبه ونيله - 00:01:50

وتحصيله ونيل مراضيه ومحابه فلما كانت بهذه المكانة عقد رحمه الله تعالى هذه الترجمة لبيانها بيان ان المحبة التي هي محبة العبودية التي تقتضي الذل والخضوع وكمال الطاعة لا تكون الا لله - 00:02:22

ولا يجوز صرفها الا له سبحانه وتعالى ومن صرفها لغيره جل وعلا فقد اشرك بالله الشرك الاكبر الناقل من ملة الاسلام وبدءا من هذه الترجمة عددا من التراجم التي تأتي بعدها عقدها رحمه الله لبيان - 00:02:54

العبودية التي تتعلق بالقلب فبدأ اولا بالمحبة باعتبار انها اصل عظيم جدا في التعبد وهي ركن من اركان التعبد القلبية ثم اتبعها بذكر الخوف والرجاء ونحو ذلكم من العبوديات القلبية - 00:03:21

وهذا تنبيه وبيان من المصنف رحمه الله تعالى لمكانة اعمال القلوب من توحيد الله وان العبد كما انه يجب عليه ان يصون جوارحه من ان يصرف شيء منها عبودية لغير الله تبارك وتعالى فان عليه كذلك ان ان يصون باطنه وقلبه وسره - 00:03:47

فلا يكون فيه عبودية الا لله جل وعلا مثل المحبة محبة العبودية والرجاء والانابة والتوكل الخشية والرجاء وغير ذلك من عبوديات القلب فهذه كلها حق لله تبارك وتعالى لا تصرف لغيره - 00:04:20

وصرفها لغيره شرك بالله تبارك وتعالى وجعل عنوان هذه الترجمة هذه الاية الكريمة لانها دالة على مقصود هذا الباب تمام الدلالة وهي قول الله سبحانه وتعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله - 00:04:43

اندادا يحبونهم كحب الله والمراد بالناس هنا اهل الشرك بالله المراد بهم اهل الشرك بالله تبارك وتعالى من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اندادا اي نظراء وشركاء - 00:05:07

لله سبحانه وتعالى يسوونهم بالله في المحبة وهذا معنى قوله يحبونهم كحب الله اي يحبون اندادهم محبة مساوية للمحبة التي لله بمعنى ان في قلوبهم محبة لله في قلوبهم محبة لله عظيمة - 00:05:34

وايضا في الوقت نفسه في قلوبهم محبة للانداد عظيمة مثل محبة الله فالكاف في قوله كحب الله بمعنى مثل وهي تعني التسوية

والمماثلة يحبونهم كحب الله اي يحبونهم محبة مساوية لمحبة الله - 00:06:05
مساوية لمحبة الله تبارك وتعالى. ولهذا لما وجد فيهم هذا الحب لانادادهم المساوي والمماثل لمحبة الله اصبحوا يصرفون انواع العبودية التي لا تصرف الا لله اصبحوا يصرفونها للانداد من ذل وخضوع وانكسار ورجاء ورغب ورهبة - 00:06:32
ذلك من انواع العبوديات قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. تفيد الاية ان المشركين يحبون الله من المشركين يحبون الله ومحبتهم لله عظيمة كبيرة - 00:06:57
لكنها ليست خالصة لكنها ليست خالصة جعلوا مع الله فيها شريكا مساويا لله تبارك وتعالى ولهذا ردت عليهم هذه المحبة جملة وتفصيلا واصبحوا من اهل النار اذا ماتوا على ذلك او من مات على ذلك - 00:07:23
يكون من اهل النار مخلدا فيها ابد الاباد. كما قال الله في السياق نفسه وما هم بخارجين من النار لانهم سووا غير الله بالله تبارك وتعالى في المحبة محبة العبودية التي تقتضي الذل والخضوع والانكسار وكمال الطاعة - 00:07:45
قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله والذين امنوا اشد حبا لله الذين امنوا اشد حبا لله تبارك وتعالى من حب المشركين لله - 00:08:10
وايضا هذا الجزء الاخر من الاية يدل على ان المشركين يحبون الله والذين امنوا اشد حبا لله لان حبهم لله خالص لم يجعلوا مع الله تبارك وتعالى فيه شريكا لم يجعلوا لغير الله فيه شركة لم يجعلوا لغير الله في حظا ولا نصيبا - 00:08:36
محبة خالصة قال والذين امنوا اشد حبا لله اي اشد حبا لله من المشركين لان المشركين يحبون الله لكن محبتهم لله ليست خالصة. بل جعلوا مع الله او جعلوا لغير الله - 00:09:01
حظا ونصيبا منها جعلوا لغير الله تبارك وتعالى حظا ونصيبا منها بل سووا غير الله بالله فيها ولهذا يوم القيامة عندما يدخل هؤلاء اهل هذه التسوية في المحبة لغير الله بالله عندما يدخلون النار - 00:09:19
يندمون على ذلك ويعلنون ندامتهم قائلين تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين والله ان كنا يقولون وهم في النار تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين - 00:09:43
في اي شيء او باي شيء سووا الاصنام برب العالمين هل سووهم بالله باعتقاد انها تخلق مثل الله وترزق تدبر؟ لا هؤلاء القوم اذا سئل الواحد منهم من الخالق من الرازق؟ من المتفرد بالخلق؟ بالرازق؟ يقولون الله - 00:10:05
لكنهم سووا غير الله بالله في المحبة كما واضح في هذه الاية الكريمة التي هي عنوانها بالترجمة ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اي محبة مساوية لمحبة الله. ولهذا يقولون يوم القيامة تالله ان كنا لفي ضلال مبين - 00:10:29
اذ نسويكم برب العالمين مثلها ايظا في الدلالة على المعنى نفسه قول الله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يجعلون غيره عدلا له اي مماثلا له ومساويا له وهذه المحبة التي - 00:10:53
ذكرت في في هذه الاية الكريمة هي محبة العبودية محبة العبودية ومحبة العبودية لا يجوز صرفها الا لله لا يجوز صرفها الا لله ومحبة العبودية هي تلك المحبة التي تقوم في القلب مقتضية مستلزمة - 00:11:15
ذل ذلا وخضوعا وانكسارا وكمال طاعة وتذلل وتعبد فهذه حق لله تبارك وتعالى ليس لاحد فيها اي حظ لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل ولا فضلا عمن هو دونهما. وانما هي حق لله تبارك وتعالى لا يجوز - 00:11:37
ان تصرف لغيره وهذه تسمى ايضا المحبة الخاصة يسمى المحبة الخاصة. لانها خاصة بالله لا يستحقها احد سواه كائنا من كان خاصة برب العالمين لا يجوز ان ان يسوى بها غيره. وهي محبة العبودية - 00:12:03
محبة العبودية المحبة التي تقتضي الذل والخضوع وكمال الطاعة. هذي خاصة بالله وثمة نوع اخر من اه المحبة يسمى المحبة المشتركة لا لا شيء في وجودها في الانسان مثل مثلا - 00:12:27
محبة الانسان للطعام محبة الجائع للطعام والعطشان للماء هذي محبة تسمى محبة طبيعية هناك ايضا محبة تقوم في القلب تسمى محبة الشفقة والرحمة والحنان اذا محبة الام لولدها هناك محبة تقوم في القلب تسمى محبة الالف. او الالف والانس - 00:12:53

هذي ايضا مثل محبة الرفيق لرفيقه والصاحب لصاحبه هذه محبة طبيعية ولا حرج في وجودها في قلب الانسان لانها محبة طبيعية ومحبة مشتركة اما المحبة الخاصة فمن صرف شيئا منها لغير الله - 00:13:21

كان مشركا الشرك الاكبر الناقل من ملة الاسلام وضابط المحبة الخاصة انها محبة العبودية محبة العبودية التي تقتضي الذل والحضوع وكمال الطاعة فهذه حق لله تبارك وتعالى لا يجوز ان تصرف لغيره جل وعلا - 00:13:49

اورد رحمه الله تعالى قول الله عز وجل قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله. وجهاد في سبيله - 00:14:15

فتربصوا حتى يأتي الله بامره فتربصوا حتى يأتي الله بامره. اي انتظروا ما يحل بكم من عقوبة الله جزاء تقديمكم لمحبة هذه الاشياء او شيء منها على محبة الله تبارك وتعالى - 00:14:39

وهذه المذكورات في الاية الكريمة هذه المذكورات في الاية الكريمة ثمانية امور جبلت النفوس على محبتها ثمانية امور جبلت النفوس على محبتها وكل انسان يقوم في قلبه حب لهذه الاشياء - 00:15:01

حب الوالد الولد والاهل والعسيرة والتجارة المسكن. كل انسان جبل على محبة هذه الاشياء ولا شيء في اه اه وجود هذه المحبة في قلبه ولا حرج عليه في ذلك وهي محاب ثمانية ذكرت في الاية جبلت النفوس على حبها - 00:15:22

قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها اي حصلتموها واكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها اي بوارها وعدم نفاقها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها. اي تعجبكم جميلة وحسنة وبهية - 00:15:51

ويأنس الواحد منكم اذا ذهب الى بيته ويرى ان البيت جميل والاثاث جميل وما الى ذلك ترضون اي تحبون وتستحسنونها لا شيء في حب الانسان لهذه الامور والقوى القلوب جبرت على ذلك ولا ملامة على احد في حبه لهذه الاشياء. ونبينا عليه الصلاة والسلام قال في الحديث حبب - 00:16:17

الي من دنياكم الطيب والنساء هذي ايضا داخلة في الباب محبة المحبة الطبيعية جبلت القلوب على حب مثل هذه الاشياء لكن الوعيد في تقديم هذه الاشياء او شيء منها على محبة الله ومحبة رسوله - 00:16:43

قال احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا اما ما دون ذلك لا حرج عليكم لكن الخطورة والوعيد عندما تكون هذه الاشياء او شيء منها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربوا - 00:17:09

اي انتظروا وعيد الله. انتظروا عذاب الله. انتظروا عقوبة الله وهذا دليل على ان هذا الامر من عظائم الذنوب ومن كبائر الاثام ولهذا تهدد من كان كذلك هذا اه الوعيد نعم - 00:17:28

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين. اخرجه هذا الحديث حديث انس رضي الله عنه - 00:17:52

في بيان وجوب محبة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ليس هذا فقط بل وتقديمها على محبة الوالد والولد والناس اجمعين وانه لا يؤمن العبد الا اذا كان كذلك الا اذا كان مقدما - 00:18:14

بمحبة النبي عليه الصلاة والسلام على محبة الوالد والولد والناس اجمعين بل وايضا على محبة النفس كما في حديث عمر بن الخطاب في صحيح البخاري عندما قال رضي الله عنه للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:18:37

لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي انت احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه - 00:18:58

قال عمر لانت الان والله احب الي من نفسي. قال الان يا عمر فيجب على العبد ان يحب النبي عليه الصلاة والسلام محبة مقدمة على محبته لنفسه ووالده وولده والناس اجمعين - 00:19:17

والاشياء التي ذكرت في الاية المتقدمة الاباء والابناء والتجارة والعشيرة والمساكن وغير ذلك هذه كلها لا حرج في حبها لكن يجب ان تقدم محبة النبي عليه الصلاة والسلام على محبة هذه الاشياء - 00:19:42

ومحبة النبي عليه الصلاة والسلام تبع لمحبة الله الاصل محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم تبع لمحبة الله تبارك وتعالى. كما ان طاعته من طاعة الله من يطع - 00:20:04

رسول فقد اطاع الله ومعصية الرسول عليه الصلاة والسلام من معصية الله ومحبته من محبة الله تبارك وتعالى ولهذا في الدعاء المأثور المأثور عن نبينا عليه الصلاة والسلام وهو دعاء عظيم - 00:20:22

يجدر بالمسلم ان يحفظه وان يحافظ عليه اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يقربني الى حبك اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك اسألك حبك هذا هو الاصل - 00:20:42

حب الله تبارك وتعالى هو الاصل وينبغي ان يميل القلب بكليته الى الله حبا وتعظيما واجلالا وخضوعا وذلا وانكسارا ثم بعد ذلك تأتي فروع وتوابع لهذه المحبة يأتي في مقدمتها محبة النبي - 00:21:03

صلوات الله وسلامه عليه الذي محبته من محبة الله تبارك وتعالى ويجب ان تكون هذه المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم مقدمة على محبة الوالد والولد والناس اجمعين قال اه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم - 00:21:23

لا يؤمن احدكم وهنا نفي للايمان نفي للايمان قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين والعمل الذي ذكر في الحديث عمل من اعمال القلوب - 00:21:49

المحبة عمل قلبي المحبة عمل من اعمال القلوب ان لم توجد هذه المحبة على هذا الوصف فالايمان منفي كما في الحديث فهذا دليل على دخول اعمال القلوب في الايمان دليل على دخول اعمال القلوب ومنها المحبة في الايمان - 00:22:15

مثل دخول الحياء وهو من اعمال القلوب في الايمان بدليل قوله والحياء شعبة من شعب الايمان والحياء شعبة من شعب الايمان فهذا فيه دليل على دخول اعمال القلوب في الايمان - 00:22:38

ثم نفي الايمان هنا قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين ما المراد به نفي الايمان ما المراد به؟ هل المراد بنفي الايمان نفي اصل الايمان - 00:22:56

او نفي كمال الايمان المستحب او نفي كمال الايمان الواجب القاعدة عند اهل العلم القاعدة عند اهل العلم في هذا الباب ان الايمان لا ينفى الا في فعل محرم او ترك واجب - 00:23:19

الايمان لا ينفى الا في فعل محرم او ترك واجب لا يأتي نفي الايمان في فعل في في ترك مستحب او فعل مكروه مثلا القاعدة ان الايمان لا ينفى الا - 00:23:44

في فعل محرم او ترك واجب من واجبات الدين فالنفي هنا النفي هنا في قوله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين نفي لكمال ايمان الواجب - 00:24:02

لكمال الايمان الواجب. والمعنى لا يؤمن احدكم الايمان الذي تبرأ به ذمته ويسلم فيه من العقوق يوم يقف امام الله تبارك وتعالى حتى يأتي بهذه الخصلة ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم احب اليه من والده وولده والناس اجمعين - 00:24:23

ثم ان من السهل على كل انسان ومن اليسير على كل لسان ان يقول اني احب الرسول عليه الصلاة والسلام محبة مقدمة على الوالد والولد والناس اجمعين. وعلى نفسه هذه - 00:24:51

سهلة جدا نطقا بها وتلفظا بها امرها سهل جدا من السهل على الانسان ان يكون ذلك او ان يدعي هذه الدعوة لكن العبرة في هذا المطلوب هنا في الحديث ليس بمجرد الدعاوى - 00:25:12

ليس ليست العبرة بمجرد الدعوة او مجرد ان يقول ذلك بلسانه او يحلف حتى يقول والله اني احب الرسول عليه الصلاة والسلام محبة مقدمة على نفسي وولدي والناس اجمعين بل لا بد ان تكون - 00:25:32

هذه المحبة قائمة فعلا وصدقا في القلب ويكون فعلا قائم في قلبه محبة للرسول عليه الصلاة والسلام وتكون مقدمة على محبة الوالد والولد والناس اجمعين والله عز وجل جعل لعباده في كتابه علامة - 00:25:51

جعل لعباده في كتابه علامة يعرفون من خلالها مدى صدق هذه المحبة في قوله جل وعلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني قل ان

كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله - 00:26:17
هذه الاية يسميها اهل العلم اية المحنة ما معنى ذلك اي من ادعى محبة الله ومحبة رسوله عليه الصلاة والسلام فليمتحن نفسه في ضوء هذه الاية في ضوء قوله اه فاتبعوني يحببكم الله - 00:26:42
لينظر في عمله هل هو يصدق ما يدعيه من نفسه من محبة لرسول الله؟ صلى الله عليه وسلم او ان عمله لا يصدق ذلك ومن المعلوم في شأن المحبة انها محرك - 00:27:04
من اعظم محركات القلوب للعمل المحبة المحبة محرك ولينظر ذلك الانسان في محبته للاشياء كيف انه اذا احب شيئا تحرك في ماذا في طلبه وسعى في تحصيله وكل ما قويت المحبة قوي التحرك - 00:27:24
المحبة من اعظم محركات القلوب المحبة من اعظم محركات القلوب. فاذا قام في القلب فعلا محبة صادقة للنبي عليه الصلاة والسلام مقدمة على محبة النفس والوالد والولد والناس اجمعين لابد ان تظهر - 00:27:52
علامة ذلك اتباعا له. وسيرا على نهجه وترسما لخطاه هم ان يدعي الانسان محبة انه يحب الرسول عليه الصلاة والسلام ثم يكون في واد اخر غير مطيع له ولا متبع له ولا متمسك بسنته - 00:28:12
هذا دليل على عدم مصداقية هذه المحبة كما قال القائل تعصي الاله وانت تزعم حبه هذا لعمري في القياس شنيع لو كان حبك صادق قال لاطعته ان المحب لمن احب مطيع. نعم - 00:28:34
ولهما عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما - 00:28:54
وان يحب المرء لا يحبه الا لله. وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار. وفي رواية لا يجد احد حلاوة الايمان حتى الى اخره - 00:29:14
وهذا الحديث ايضا حديث انس رضي الله عنه وهو ايضا في الصحيحين ولهذا قال المصنف وله ما اي البخاري ومسلم عنه اي انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:29:34
ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان انظر هذا التشويق لهذه الخصال العظيمة انظر هذا التسويق من نبينا عليه الصلاة والسلام لهذه الخصال العظيمة ثلاث من كن فيه وجد - 00:29:53
بهن حلاوة الايمان اي ان الايمان له حلاوة له طعم لذيذ له مذاق جميل حلو طعم حلو طعم جميل مذاق جميل لكن ليس كل احد يجده. من الذي يجده؟ قال من اتصف بهذه الصفات - 00:30:15
وتحلى بهذه الخصال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. فاذا حلاوة الايمان وطعم الايمان لا يناله كل احد وانما يناله من كان متصفا هذه الصفات المذكورات في الحديث - 00:30:38
والايمان شبه في القرآن بالشجرة الطيبة كما في سورة إبراهيم في قول الله تبارك وتعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكله - 00:30:57
انتهى كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون تؤتي اكلها اي ثمارها وجناها كل حين وجاءت السنة في الصحيحين وغيرهما مفسرة الاية مبينة ان المراد بالشجرة هنا في الاية النخلة دون غيرها من الشجر - 00:31:23
والنخلة كما هو معلوم تثمر ثمرا حلوا التمر والتمر مذاقه حلو ولما كان مثل الايمان مثل اه الشجر ومثل مثل النخلة والنخلة لها ثمر وثمرة وثمرها حلو فكذلك الايمان الذي شبه ومثل اه شبه بالنخلة في القرآن الكريم - 00:31:53
له طعم مثل ما ان النخلة لها ثمرة لها طعم حلو فالايمان له طعم حلو لكن من الذي يذوق هذا الطحن ومن الذي يفوز بهذه آآ الحلاوة قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان - 00:32:28
ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار - 00:32:51

فذكر خصالا ثلاثة الاول الاصل والثاني الفرع ما يتفرع عن هذا الاصل والثالث دفع المظاد ما يضاده وبهذه الامور الثلاثة يكتمل الايمان ويجد العبد اه حقيقة الايمان مثل ما في الرواية الاخرى لا يجد احد حلاوة الايمان - 00:33:08

الا بهذه الخصال الا بهذه اه اه الخصال الثلاثة. لانها بها يكتمل الاصل محبة الله ومحبة رسوله عليه الصلاة والسلام وعرفنا ان محبة الرسول عليه الصلاة والسلام تبع لمحبة الله - 00:33:44

ها والامر الثاني ما يتفرع عن عن هذه المحبة ان يحب المرء لا يحبه الا لله والامر الثالث دفع ما يظاد ذلك قال ان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما - 00:34:03

يكره ان يقذف في النار اذا هذه خصال ثلاثة اذا هذه خصال ثلاثة. الاولى ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما اي ان يحب الله ويحب رسوله عليه الصلاة والسلام محبة مقدمة على - 00:34:24

محبة ما سواهما مثل ما مر معنا في الاية قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال سموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله فمحبة الله - 00:34:51

ومحبة رسوله تكون في القلب مقدمة على محبة ما سواهما والخصلة الثانية ان يحب المرء لا يحب الا لله ان يحب المرء لا يحبه الا لله. وهذا كما جاء في - 00:35:11

الحديث الصحيح اوثق عرى الايمان قال عليه الصلاة والسلام اوثق عرى الايمان ان اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله. قال ان يحب المرء لا يحب الا لله - 00:35:29

لا يحب لرئاسة ولا لتجارة ولا لمصلحة ولا لمنفعة معينة وانما يحبه لله. ولماذا احبه لله؟ لما رأى من طاعة وعبادة واقبال على على الله سبحانه وتعالى فيحبه لله يحبه لله تبارك وتعالى متقربا بهذه المحبة الى الله جل وعلا - 00:35:49

والخصلة الثالثة ان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار بمعنى انه يكون عنده متساوي امران العودة الى الكفر والقذف في النار. هذه امران متساويان عنده - 00:36:15

العود في الكفر بعد ان انقذه الله منه والالقاء في النار ومن الذي يقوم في قلبه محبة ان يلقى في النار قال ان ان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار - 00:36:32

فاذا قامت هذه الخصال الثلاثة وجد بهن العبد حلاوة الايمان قال وفي رواية وهي عند الامام البخاري رحمه الله في كتابه الصحيح اه بلفظ لا يجد احد حلاوة الايمان حتى وذكر هذه - 00:36:53

الخصال الثلاث نعم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من احب في الله وابغض في الله ووالى في الله وعاد في الله فانما تنال ولاية الله بذلك ولن يجد عبد طعم الايمان وان كثر الايمان - 00:37:13

ولن يجد عبد طعم الايمان وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك وقد وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امره عامة مؤاخاة وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي على اهله شيئا. رواه ابن جرير - 00:37:36

ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال رواه ابن جرير اي الطبري رحمه الله تعالى قال رضي الله عنه من احب في الله - 00:38:03

وابغض في الله ووالى في الله وعاد في الله فانما تنال ولاية الله بذلك ولاية الله اي لعبده بان يكون وليا لله من اولياء الله الذين يتولاهم جل وعلا بالحفظ والتوفيق والتسديد والمعونة - 00:38:27

وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب فولاية الله التي تقتضي حفظ الله للعبد ونصره وتأييده وعونه وتسديده لا تنال الا بذلك لا تنال الا بذلك - 00:38:50

اي بهذه الخصال المذكورات من احب في الله وابغض في الله من احب في الله اي احب من يحب في الله لا يحبهم لدنيا او لمصلحة او نحو ذلك وانما يحبهم في الله اي لما - 00:39:13

كانوا عليه من طاعة وعبادة امتثال لامر الله تبارك وتعالى فهو يحبهم في الله فهو يحبهم في الله لانه لانه رأى فيهم الطاعة والعبادة

والاقبال على الله سبحانه وتعالى فاحبهم لذلك - 00:39:36
وهذا كما مر اه اوثق عرى الايمان. في الحديث اه الصحيح قال عليه الصلاة والسلام اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله. في الحديث الاخر قال من احب - 00:39:54
اه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان فقد استكمل الايمان قال ابن عباس من احب في الله وابغض في الله ووالى في الله اي كانت موالاة ونصرته في الله ولاجل الله تبارك وتعالى. وعاد في الله اي كانت معاداته لمن يعادي - 00:40:08
الله عز وجل ومن اجل الله عز وجل لا لهوى ولا امر اخر وانما هي في الله جل وعلا فانما تنال ولاية الله بذلك ولاية الله اي توليه لعبده نصرا وحفظا ومعونة وتأييدا وتسديدا لا تنال - 00:40:34
الا بذلك ثم قال مؤكدا على هذه الخصال العظيمة قال ولن يجد عبد طعم الايمان ولن يجد عبد طعم الايمان وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك ويشهد لكلام ابن عباس هذا الحديث الذي مر معنا حديث انس - 00:40:57
قول النبي عليه الصلاة والسلام لا يجد احد حلاوة الايمان حتى مر معنا قال ولن يجد عبد طعم الايمان اي لذة الايمان وحلاوة الايمان وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك اي حتى يكون متحليا بهذه الخصال متصفا - 00:41:22
بهذه الصفات ثم يقول رضي الله عنه وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا هذا يقوله رضي الله عنه في زمانه يقول رضي الله عنه في زمانه يقول وقد صارت عامة مؤاخاة الناس - 00:41:46
على امر الدنيا عامة اي اغلب واكثر المؤاخاة التي تكون اه بين الناس صارت في امر الدنيا. يقول ذلك في زمانه ذلك الزمان المتقدم القريب من عهد النبوة يقول صارت عامة مؤاخاة الناس - 00:42:11
على امر الدنيا وهذا من فقه السلف رحمهم الله للواقع الذي هم فيه وحال الناس الذين يعيشون معهم وامرهم من حيث الايمان والعبادة والاقبال على الله سبحانه وتعالى قال وقد صارت عامة - 00:42:30
ومؤاخاة الناس على امر الدنيا ان يصبح تآخي وتحاب وتآلف لكن هذه المؤاخاة وهذا التحاب وهذا التآلف لمطامع دنيوية وما اغراض دنيوية مصالح دنيوية اذا انتهت تلك الاغراض لم تبقى تلك آآ لم يبقى ذلك التآخي ولم يبقى ذلك التحاب ولم يبقى ذلك التواد وانما ينتهي - 00:42:46
انتهاء المصلحة او الحاجة التي وجد ذاك التآخي او ذاك التحاب لاجلها صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا. قال وذلك لا يجدي على اهله شيئا وذلك لا يجدي على اهله شيئا اي لا يحصلون من ورائه نفعا - 00:43:17
لا يحصلون من ورائه نفعا لا يجدي على اهله شيئا وانما الذي يجدي ان يقبل الانسان على الله خضوعا وذلا ومحبة لله تبارك وتعالى يحب في الله ويبغض في الله ويوالي في الله ويعادي في الله والارزاق بيد الله - 00:43:41
والامور كلها بيد الله هو جل وعلا المعطي المانع الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل الذي بيده ازمة الامور جل ففي علاه اما اه مؤاخاة الناس لامر الدنيا لا يقوم في قلبه حب في الله ولا بغضا في الله ولا معاداة في الله ولا بغضا في الله - 00:43:58
هذا لا يوجد على اهله شيئا لا يجدي على اهله شيئا ولن يحصل عبد من الدنيا الا ما كتب الله له وليست تلك المؤاخاة بالتي تجلب له رزقا لم يكتبه الله له - 00:44:24
او مصلحة او منفعة لم يكتبها الله تبارك وتعالى له ولا شك ان مثل هذه المعاني وجودها في القلوب من ضعف الايمان من دلائل ضعف الايمان قال وذلك لا يجدي على اهله شيئا. نعم - 00:44:40
وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب. قال المودة هذا آآ هذه الاية وتفسير وتفسير ابن عباس رضي الله عنهما لها ختم به رحمه الله تعالى هذه الترجمة - 00:44:58
وفيه تقرير ما سبق في اخر كلام ابن عباس رضي الله عنهما حيث قال وذلك لا يجدي على اهله شيئا قال قال ابن عباس في قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب - 00:45:21
قال ابن عباس المودة اي ان المودة مهما قويت والمحبة مهما عظمت في القلوب ان لم تكن في الله ولاجل الله فانما مصيره ومآلها ان

تتقطع اه تنتهي لان الذي يبقى ما كان لله. فما كان لله دام واتصل. وما كان لغيره انقطع وانفصل - 00:45:37
ولهذا قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. اما ما سوى هؤلاء فان المحبة مهما وقويت وكبرت فانها تتقطع بل تستحيل عداوة وتتحول الى بغضاء هذا معنى قوله جل وعلا وتقطعت بهم الاسباب اي اسباب المودة تلك الوسائج والروابط الصلات القوية التي - 00:46:06
كانت بينهم كلها تنتهي ولا يبقى منها شيء الا ما كان من اه المحبة في الله نعم فيه مسائل الاولى تفسير اية البقرة وقد تقدم اه تفسيرها وهي قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا - 00:46:36
يحبونهم كحب الله. هم الثانية تفسير اية براءة وهي قول الله عز وجل قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى تمام الاية وقد مر ايضا تفسيرها. الثالثة وجوب وجوب محبته صلى الله عليه وسلم على النفس والاهل والمال - 00:47:02
ويدل على هذا الوجوب قول آآ الرسول عليه الصلاة والسلام كما في حديث انس لا يؤمن احدكم حتى اه اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين وقوله على النفس هذي يدل عليها حديث عمر ابن الخطاب وهو في صحيح البخاري كما تقدمت الاشارة الى ذلك - 00:47:29
الرابعة ان نفي الايمان لا يدل على الخروج من الاسلام. الرابعة ان نفي الايمان اي في قول النبي عليه الصلاة والسلام في حديث انس لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس - 00:47:55
يا اجمعين لا يدل على الخروج من الاسلام لان النفي هنا نفي لكمال الايمان الواجب وهو الايمان الذي تبرأ به الذمة ويسلم به العبد من العقوبة ومن لم يكن فيه ذلك فانه عرظة لعقوبة الله تبارك وتعالى - 00:48:14
فليس النفي هنا نفي لاصل آآ الدين وانما هو نفي لكمال الايمان الواجب الذي لا تبرأ الذمة ولا ولا تكون السلامة من العقوبة الا بوجوب وجودي نعم الخامسة ان للايمان حلاوة قد يجدها الانسان وقد لا يجدها - 00:48:38
والدليل على ذلك الحديث حديث انس ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان اذا معنى ذلك ان لم يكن فيه او لم تكتمل في هذه الخصال لا يجد اه حلاوة الايمان لان وجود الحلاوة مرتبط بوجود هذه الخصال - 00:49:04
ولهذا قال الشيخ رحمه الله الايمان له حلاوة قد يجدها الانسان وقد لا يجدها فهو اه يجدها ان وجدت في هذا هذه الخصال ولا يجدها ان لم توجد فيه هذه الخصال نعم - 00:49:22
السادسة اعمال القلب الاربع التي لا تنال ولاية الله الا بها. ولا يجد احد طعم الايمان الا فيها اعمال القلوب الاربع اي التي جاءت في آآ الاثر اثر ابن عباس من احب في الله وابغض في الله ووالى في الله وعاد في الله - 00:49:38
فهذه اعمال القلبية الاربع لا تنال ولاية الله الا بها. لا تنال وولاية الله الا بها آآ ولا يجد ايضا طعم الايمان الا بها ولا يجد طعم الايمان اي حلاوته الا بها كما تقدم معنا في اثر - 00:50:01
ابن عباس رضي الله عنهما نعم السابعة فهم الصحابي فهم الصحابي للواقع ان عامة المؤاخاة على امر الدنيا السابعة فهم الصحابي للواقع. الصحابي ابن عباس الذي تقدم اه في في الاثر - 00:50:23
اه الذي ساقه المصنف رحمه الله فهمه للواقع اي واقع الناس عندما بين مكانة هذه الخصال الاربع وان ولاية الله لا تنال الا بها ولا يجدوا طعم الايمان الا اذا وجدت - 00:50:45
فبين في اثناء ذلك ان عامة المؤاخاة بين الناس على امر الدنيا فهذا من فهمه ودرايته ومعرفته بواقع الناس نعم الثامنة التفسير وتقطعت بهم الاسباب. تفسير هذه الاية التي ختم بها رحمه الله الترجمة مر معنا - 00:51:02
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المودة نعم التاسعة ان من المشركين من يحب الله حبا شديدا وهذا مستفاد من قوله جل وعلا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا - 00:51:29
يحبونهم كحب الله يحبونهم كحب الله اي يحبونهم محبة عظيمة مساوية لمحبة الله ثم في قوله بعدها والذين امنوا اشد حبا لله والذين امنوا اشد حبا لله اشد حبا لله اي من حب المشركين لله - 00:51:50

فهذا فيه اثبات ان عندهم محبة شديدة لله لكنها محبة ليست خالصة. اشركوا مع الله فيها غيرة فردت عليهم ولم تقبل منهم وكانوا بسبب ذلك من اهل النار مخلدين فيها ابد الاباد وما هم بخارجين من النار - 00:52:16

وعلى هذه التسوية يندمون يوم القيامة ويعلنون الندامة وهم في النار كما مر معنا في قولهم الذي ذكره الله تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين العاشرة الوعيد على من كانت الثمانية عنده احب من دينه. العاشرة الوعيد - 00:52:36

على من كانت الثمانية الثمانية اي المذكورات في اية براءة الثمانية اي المذكورات في اية براءة وهي ثمانية امور جبرت النفوس على حبها ولا شيء في ذلك لكن الوعيد على من كانت الثمانية احب اليه من دينه - 00:53:03

احب اليه من دينه فهذا الذي آآ جاء الوعيد آآ في في حقه في قوله فتربصوا حتى يأتي الله بامره الحادية عشر ان من اتخذ ندا تساوي محبته محبة الله فهو الشرك الاكبر - 00:53:24

آآ خاتمة هذه المسائل ان من اتخذ ندا من اتخذ ندا تساوي محبته محبة الله تساوي محبته محبة الله فهو الشرك الاكبر اي الناقل من ملة الاسلام وقد مر معنا في صدر هذه الترجمة قول الله سبحانه وتعالى ومن الناس - 00:53:49

من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اي يحبونهم محبة مساوية لمحبة الله تبارك وتعالى وهذا شرك اكبر ناقل من ملة الاسلام والسياق نفسه دل على ذلك لان الله عز وجل قال في شأن هؤلاء وما هم بخارجين من النار - 00:54:17

وما هم بخارجين من النار وهذا الذي يحكم في حقه انه يدخل النار ولا يخرج منها بل يخلد فيها ابد الاباد هم مشركون الكفار كما قال الله في اية فئات اخرى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف - 00:54:40

وعنهم من عذابها وبهذا تنتهي هذه الترجمة وما ساقه فيها رحمه الله من آآ ادلة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ونقلا لبعض المأثور ثم ايضا المسائل - 00:55:02

التي اه ساقها رحمه الله تعالى مستفادة من هذه الترجمة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد. واله وصحبه - 00:55:24

في اجمعين - 00:55:43